اتجاهات العراقيين نحو المهن الشائعة في حقبتين مختلفتين

دراسة ميدانية حول المكانتين الاجتماعية والاقتصادية للمهن

د.محمود شمال حسن *

E.mail: mashh1500@yahoo.com

* قسم علم نفس، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

اتجاهات العراقيين نحو المهن الشائعة في حقبتين مختلفتين

دراسة ميدانية حول المكانتين الاجتماعية والاقتصادية للمهن

د.محمود شمال حسن

الملخص:

استهدف البحث الحالي الكشف عن المكانتين الاجتماعية والاقتصادية للمهن الشائعة في حقبتي الحصار الاقتصادي وما بعد النظام السابق.

ولتحقيق أهداف البحث الحالي، أعتمد على قائمة المهن التي أعدتها الدراسات التي أجريت في هذا الصدد. إذ شملت على (90) مهنة شائعة في المجتمع العراقي، ثم طلب من أفراد العينة تحديد المكانتين الاجتماعية والاقتصادية لكل مهنة، اعتمادا على بدائل الاستجابة المتدرجة التي تبدأ بالرقم (1) وتنتهي بالرقم(5). وقد اختيرت عينة البحث الحالي من العاملين في الدوائر الحكومية والمهن الحرة، ومن طلبة الجامعة في المراحل المنتهية، إذ بلغ حجم العينة (1000) فرد لكل من حقبتي الحصار الاقتصادي وما بعد النظام السابق بواقع (500) فرد لكل حقبة.

أظهرت النتائج، أن المهن الشائعة توزعت على أربع مجموعات، يتدرج في كل مجموعة عدد من المهن. تبدأ المجموعة الأولى بالمهن التي تتمتع بمكانة راقية، وتنتهي بالمهن التي تتمتع بمكانة متدنية جداً من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية. كذلك، أظهرت النتائج أن بعض المهن التي تتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة في حقبة الحصار الاقتصادي، تكاد لا تتمتع بمكانة اقتصادية مماثلة. كما أظهرت النتائج، أن ثمة تفاوتاً بين عدد من المهن فيما يتعلق بالمكانتين الاجتماعية والاقتصادية في حقبة ما بعد النظام السابق. إذ حظيت بعض المهن بترتيب متقدم في المكانة الاجتماعية، ولم تحظ بالترتيب نفسه، أو بترتيب مقارب له في المكانة الاقتصادية.

مصطلحات أساسية: الحصار الاقتصادي، المجتمع العراقي، المهن الشائعة، المكانة الاجتماعية، المكانة الاقتصادية.

The Attitudes of the Iraqi Toward common Professions in Two Different Eras:

a Field Study a bout the Social and Economical Statuses of Professions

Dr. Mahmood Shamal Hassan

Abstract:

This research intends to reveal the social and economical statuses of the common professions during the economical sanction era and the era that followed the downfall of the previous regime. To achieve these objectives , this research relied on the list of the professions prepared by the studies done in this respect. The list included 90 common professions of the Iraqi society. The people selected for this specimen were asked to identify the social and economical statuses of each profession relying on the gradual responded alternatives which starts with number 1 and ends with number 5.

The specimen of this research was chosen from the employees the government offices and the self-employed as well as the final year students of the university undergraduate studies . The total number of this specimen was 1000 people, 500 people for each of the two ears . The results showed that the common professions were distributed into four groups, each group included a number of professions. The first group begins with the professions enjoying a top status and ends with the professions which enjoy a very low status regarding the economical and social statuses. The result also showed that some professions which enjoyed an outstanding social status during the economical sanction era , hardly enjoyed a similar economical status afterwards. The results also showed that is a big gap between the which followed the downfall of the previous regime as some professions enjoyed an advanced rank in the social status, but did not enjoy the same or near rank in the economical status.

Keywords: economical sanction, Iraqi society, common professions, social status, economical status.

أولاً: تحديد المفاهيم

هناك عدد من المفاهيم التي وردت في الدراسة الحالية، لابد من تحديدها على وجه الدقة والوضوح، ومن أهمها:

- الاتجاهات.
- المهنة.
- المكانة.

الاتجاهات:

تعني الاتجاهات، تكوين فرضي يشير إلى شيء ما، لا يمكن ملاحظته أو رؤيته، ولكننا بالإمكان أن نستدل عليه بصورة غير مباشرة؛ وذلك من خلال آثاره التي تشتمل في العادة على أفعال الفرد، ومن خلالها نتمكن من ملاحظتها بصورة مباشرة. وبذلك، فإنها لا تلاحظ ، وإنما يستدل عليها من سلوك الفرد نفسه؛ وبقصد تحديد ماهيتها، نقول أنها استعداد للاستجابة بطريقة تنطوي على التفضيل أو عدم التفضيل لموضوع الاتجاه[1]. وهي عادة ما تكون ثابتة نسبياً، وهو أمر أجمعت عليه الأدبيات في ميدان علم النفس الاجتماعي.

إذا نحن عدنا إلى إجماع هذه الأدبيات، بصدد التعريف، نجد الآتي:

1 - أن الاتجاهات هي استعداد للاستجابة، وأن الفرد، لديه القدرة على استصدارها، شريطة أن ترتبط هذه الاستجابة بأوضاع معينة.

2 - ولأن الاتجاهات هي استعداد للاستجابة، فهي متعلمة، وبالإمكان اكتسابها عن طريق عمليات التعلم الاجتماعي الحادثة في البيئة الاجتماعية.

3 - كذلك فإن الاستجابات التي تنطوي عليها، تشير إلى التفضيل أو عدم التفضيل، استناداً لخبرات الفرد مع موضوع الاتجاه.

4 - كما أن الاتجاهات، لا تعد عابرة أو مؤقتة، وإنما هي ثابتة ثباتاً نسبياً، ومن الصعوبة بمكان تغييرها، إذ إنها تقاوم عمليات التغيير. وقلنا أنها ثابتة نسبياً، ولم نقل أنها ثابتة تماماً؛ وذلك أنها عرضة للتغيير، استناداً إلى الخبرات التي يكونها الفرد عن موضوع الاتجاه في موقف معين. وعلى ذلك ، فإن الاتجاهات، عرضة للتغيير، ولا نزعم أنها عصية على التغيير، ولو كانت كذلك، لما ألحقنا بها لفظة "نسبياً".

المهنة:

تعرّف المهنة، أنها" العمل الذي يجري أداؤه مقابل أجر أو راتب منتظم"[2]. ويفهم من سياق هذا التعريف، أن المهنة، هي الجهد المبذول في عمل محدد، يستهدف بالدرجة الأساس، الحصول على أجر محدد. في حين يشير تعريف آخر، إلى أن المهنة عبارة عن " وظيفة يعتمد أداؤها على معلومات نظامية يحصلها الفرد من معهد أو كلية أو جامعة، كما تعتمد على القابلية والمهارة الذاتية للفرد الذي ينجزها"[3].

وهنا حدد التعريف، أن المهنة، هي وظيفة، ينجزها الفرد في مجال معين، وأن إنجازها، يعتمد على عدد من العوامل ، منها: التعلم وقدرته على إتقان المهنة، إلى جانب تمتعه بمهارات معينة تتناسب مع مقتضياتها. واستناداً إلى ذلك، فإن المهنة، تعرّف أنها وظيفة ينجزها الفرد في مجال معين، وأن إنجازها، يعتمد على عوامل من قبيل: التعليم وقدرات الفرد ومهاراته، على أن الفرد، يحصل على أجر محدد، جراء المهنة التي يحترفها.

المكانة :

تعرّف المكانة، أنها «الموقع الاجتماعي الذي يحتله الفرد»[4]، أو أنها تعني " موقع الفرد أو الجماعة التي تحتله في البناء التراتبي"[5]. أو أنها تشير إلى " الموقع الذي يشغله الفرد في جماعته، أو تشغله جماعة في مجتمع"[6]. كذلك تعرّف المكانة، أنها عبارة عن " ترتيب تتحدد بموجبه المواقع من الناحية الاجتماعية داخل الجماعة الكبيرة، أو المجتمع، أي من أدنى المواقع إلى أعلاها"[7].

يلاحظ على التعريفات الواردة:

1 - أن طبيعة المكانة، تركت دون تحديد، مما يشير صراحة، أن المكانة، لما تزل بعد غامضة، وأن الحال يقتضي تحديدها من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية.

2 - ويلاحظ على التعريفات الواردة، أنها لم تتناول العوامل التي يتم بموجبها إشغال المكانة داخل المجتمع، مما يعني، أنها غير دقيقة في تعريفها للمكانة.

واستناداً إلى هذه التعريفات، نستطيع أن نقدم تعريفاً للمكانة، على أنها الموقع الاجتماعي الذي يشغله الفرد في الجماعة التي ينتمي إليها، أو أنها تشير إلى الموقع الاجتماعي التي تشغله الجماعة داخل المجتمع. وأن ثمة عدداً من العوامل التي تسهم في تحديد مكانة الفرد بالنسبة للآخرين، منها: الكفاءة والتعليم والثقافة والإنجاز.

أما المكانة الاجتماعية، فنعني بها، مستوى التقدير الاجتماعي الذي تحظى به المهنة التي يحترفها الفرد.

وأما المكانة الاقتصادية، فنعني بها، العائدات الاقتصادية، المستحصلة من المهنة التي يحترفها الفرد.

ثانياً : التحولات الاجتماعية التي شهدها المجتمع العراقي في حقبتين مختلفتين وأثرها في تشكيل الاتجاهات نحو المهن الشائعة

لقد شهد المجتمع العراقي، تحولات اجتماعية متعددة، أثرت بشكل بالغ على اتجاهات أفراده نحو موضوعات مختلفة. وتعد التحولات الاجتماعية التي شهدها في حقبتي الحصار الاقتصادي وما بعد النظام السابق، من أبرز هذه التحولات.

وما يعنينا هنا، أن هذه التحولات التي شهدها المجتمع العراقي، اشتملت على العديد من الأحداث المهمة، التي أثرت بدورها على اتجاهات أفراده نحو المهن الشائعة، من حيث المكانتين الاجتماعية والاقتصادية، وهذا معناه، أن هذه التحولات، أدت ببعض المهن الهامشية إلى أن تحتل مكانة اجتماعية متقدمة في السلم الاجتماعي، وإلى انخفاض مكانة بعض المهن الراقية، فضلاً عن هذا وذاك، أن التحولات الاجتماعية التي شهدها المجتمع في هاتين الحقبتين، أدت إلى خفض مستوى التقدير الاجتماعي للشهادة العلمية؛ بسبب أن العائدات الاقتصادية للشهادة، بعد الحصول على فرصة عمل، ستكون محدودة وغير كافية، ومن الصعوبة بمكان اتخاذها وسيلة للإيفاء بمقتضيات المعيشة. وعلى ذلك، نقول، أن التحولات الاجتماعية التي شهدها المجتمع، أثرت بشكل بالغ على اتجاهات أفراده نحو المهن الشائعة، من حيث المكانتين الاجتماعية والاقتصادية؛ انطلاقاً، من أن الاتجاهات التي نكونها عن الموضوعات المختلفة، إنما هي نتاج ثقافي- اجتماعي، ولأنها كذلك، فإن القوى الثقافية والاجتماعية، هي المسؤولة عن الصيغة التي تتشكل بها. والسؤال الذي نثيره في هذا الصدد، كيف تتشكل الاتجاهات نحو المهن الشائعة في المجتمع العراقي؟

قبل الإجابة عن السؤال، نشير إلى أن الاتجاه النظري الذي نستند إليه في دراسة الاتجاهات المتكونة نحو المهن الشائعة، هو الطابع الاجتماعي الذي اعتمده أريك فروم في دراسته للشخصية؛ والسبب الذي جعلنا نعتمد على الاتجاه النظري الذي أنطلق منه فروم دون غيره من الاتجاهات النظرية الأخرى، هو أنه يدرس الشخصية البشرية في سياق الأوضاع التأريخية التي أثرت عليها[8] ومن ثم شكلتها بطريقة معينة. كما أن فروم ينطلق من فكرة مؤداها، أن الإنسان كائن اجتماعي[9]، ولما كان كذلك، فلقد ركز على الجانب الاجتماعي دون سواه في اتجاهه النظري، ثم أن التركيز على الجانب الاجتماعي، أدى به إلى أن يتخذ من العلاقة بين الشخصية والمجتمع، وكذلك التفاعل بين المتغيرات النفسية والاجتماعية الموضوع الرئيس[10] لاتجاهه النظري هذا. ولقد أوضح فروم هذه العلاقة، بالإشارة إلى أن المجتمع يبدأ بتشكيل أفراده على نمط سلوكي معين منذ الطفولة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أن المجتمع الإقطاعي، يشكل أفراده على أن يكونوا سلبيين [11] منذ نعومة أظفارهم، وكذا الحال مع المجتمع النازي، فهو الآخر، يشكل سلوك أفراده على الطاعة[12] منذ اللحظات التي يتم فيها تعلم اللغة، وإذن، فإن سلوك الأفراد يتشكل تبعاً للتوجهات السائدة في المجتمع.

إذا نحن عدنا إلى الاتجاه النظري الذي ينطلق منه فروم، نجد أن اتجاهه هذا، يعتمد على التبادل "بين البنية الشخصية الاجتماعية للإنسان الاعتيادي من جانب والبنية الاقتصادية الاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه من جانب آخر"[13]، هذا يعني، أن شخصية الفرد تتشكل ، استناداً إلى تفاعله مع الآخرين في أوضاع اجتماعية- اقتصادية معينة. فإذا كانت هذه الأوضاع، تنطوي على الاستقرار واليسر الاقتصادي، ولم تكن ثمة قيود سياسية على حرية الفرد، وبإمكانه أن يعبر عن رأيه دون خوف أو مساءلة من السلطات، فضلاً عن وجود دستور واضح، ينظم شؤون الأفراد، فإننا نتوقع أن تشيع خصائص شخصية تتسم على العموم بالصراحة واحترام القانون وإشاعة النظام والإخلاص في العمل، والحديث مع الغير بإشارات واضحة، بدلاً من الإشارات الغامضة، إلى جانب الابتعاد عن لغة التلميح واستعمال لغة التصريح. وعلى النقيض من ذلك، إذا كانت الأوضاع المحيطة بالشخصية تتسم بالاضطراب السياسي والفوضى والعسر الاقتصادي ووجود قيود سياسية على حرية الفرد والافتقار إلى الدستور، إلى جانب تشريع قوانين تتسم بالقسر والالتزام في طاعة السلطات، فإننا نتوقع أن تشيع خصائص شخصية، تتسم بالتحايل على القانون وإشاعة اللانظام وغياب الإخلاص في العمل ولجوء الأفراد عند الحديث مع بعضهم بعضاً، إلى التلميح أو استعمال الإشارات الغامضة إيثاراً للسلامة، والصمت إزاء الأخطاء التي يرتكبها النظام السياسي.

من هذا يتضح، أن الشخصية هي نتاج لجملة من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والفكرية، تلك الأوضاع التي تعمد إلى تشكيلها أو قولبتها على حد تعبير فروم بطريقة معينة، على أن مجمل الأوضاع الاجتماعية- الاقتصادية المؤثرة في الشخصية، إنما يبدأ تأثيرها منذ اللحظات الأولى من الحياة؛ لأن الشخصية على حد تعبير فروم" هي نتاج شبكة العلاقات بين

الأشخاص في فترة مبكرة من الحياة"[14].

نشير في هذا الصدد، إلى أن الاتجاه النظري الذي ينطلق منه أريك فروم يتفق تمام الاتفاق مع المنظور الاشتراكي في علم النفس. إذ يستند هذا المنظور في توجهاته النظرية إلى طروحات الفلسفة الماركسية وإلى آراء علماء النفس السوفييت البارزين، نذكر منهم: بافلوف وفيكوتسكي ولوريا وغيرهم. فلقد أشار ماركس، كما ورد على لسان الحمداني 1971 في معرض تبيان أثر الأوضاع الاجتماعية في تشكيل الشخصية، أن جوهر الإنسان، هو مجموع العلاقات الاجتماعية[15]. وإذا نحن تأملنا في هذه المقولة، نجد أن ماركس، كان يقصد من هذا، أن الفرد هو ابن بيئته أو نتاج البيئة التي عاش فيها، فهو إذن ، محصلة لكل الأوضاع أو العلاقات التي ارتبط بها، مما أدى إلى أن يتشكل سلوكه طبقاً لها. ويضرب ماركس مثالاً على ذلك، فيقول أن " الزنجي في جميع الحالات بشرته سوداء ولكنه لا يكون عبداً، إلا في شروط اجتماعية- اقتصادية معينة"[16].

واضح، إن طبيعة الأوضاع الاجتماعية- الاقتصادية، هي التي تقرر مكانة الفرد في نظام العلاقات الاجتماعية. وآراء علماء النفس السوفييت تكاد لا تخرج عن هذا السياق. فلقد أوضح فيكوتسكي المنظور الاشتراكي، بقوله، كما ورد على لسان الشيخ 1975" إن سلوك الإنسان المعاصر، ليس نتاجاً للتطور البايولوجي وحده، ولا هو نتاج للنضج فقط، وإنما هو نتاج للتطور التأريخي أيضاً"[17].

إن من الواضح، أن فيكوتسكي أراد أن يقول، كما يشير الاقتباس إلى ذلك، أن شخصية الفرد هي نتاج لتفاعل القوى الوراثية والبيئية معاً، وأن النتيجة الحاصلة عن هذا التفاعل ستفضي إلى استصدار جملة من الاستجابات وهذا ما يمكن ملاحظته في السلوك.

هذا ما يتعلق بالاتجاه النظري الذي نستند إليه في دراسة الاتجاهات نحو المهن الشائعة، أما بصدد السؤال الذي طرحناه في مستهل حديثنا عن الصيغة التي تتشكل بها الاتجاهات، فنقول، أن القوى الثقافية- الاجتماعية، هي المسؤولة عن تشكيلها. وإذا نحن تابعنا عملية التشكيل هذه، نجد أنها تبدأ بالأسرة، مروراً بالمؤسسة التربوية، وانتهاءً بقنوات الاتصال الجمعية. فعلى صعيد الأسرة، وجد أنها تسهم بشكل فعال في تشكيل الاتجاهات نحو المهن الشائعة، بطرق متعددة، منها: طريقة الإشراط. ففي هذه الطريقة يتم التركيز على الأحاديث الجارية بين أفراد الأسرة الواحدة، التي يتم فيها تناول العائدات الاقتصادية للمهن. وأما التقدير الاجتماعي الذي تحظى به، فلا ينال من الحديث سوى الشيء القليل، وهذا يدل دلالة قاطعة، على أن المكانة الاقتصادية، تتقدم على المكانة الاجتماعية، وأن لها الغلبة في عملية تقويم المهن.

وإذا انتقلنا إلى المؤسسة التربوية، وعلى وجه التحديد، المدرسة، نجد هي الأخرى تسهم في تشكيل الاتجاهات بطريقة إيجابية أو سلبية نحو عدد من المهن الشائعة، وذلك بملاحظة التلاميذ للأنماط السلوكية غير المقبولة لبعض أفراد الملاك التدريسي، وهو يتحدث عن الدروس الخصوصية، أو يتحدث علانية داخل القاعات الدراسية عن سوء الأحوال المعيشية. وأن قدره في الحياة، دفعه إلى الدخول في هذه المهنة التي لا تدر على أصحابها مالاً وفيراً، يمكنه من الإيفاء بمستلزمات المعيشة. ولعل الأخطر من ذلك، أن بعض الساعات الدراسية،

تصرف في الحديث عن تقلبات السوق، والمهن التي تحقق لأصحابها دخولاً كبيرة، تجعلهم يعيشون حياة اجتماعية هانئة. وبطبيعة الحال، فإن هذه الأحاديث، ستعمد ولا ريب إلى تشكيل اتجاهات التلاميذ نحو المهن الشائعة، بطريقة تتناسب مع عائداتها الاقتصادية.

وأما قنوات الاتصال الجمعية، فهي تسهم بصورة غير مباشرة في تشكيل هذه الاتجاهات، استناداً إلى التقارير والتحقيقات الصحفية الواردة في الصحف اليومية، أو الصور المتدفقة عبر الشاشة التلفزيونية، أو استناداً إلى الأحاديث المتداولة عبر المذياع. إذ تفضي هذه القنوات برمتها إلى تكوين صورة إيجابية عن بعض المهن، وفي الوقت نفسه، تعمد إلى تكوين صورة سلبية عن مهن أخرى.

والرأي الذي ننتهي إليه، إن القوى الثقافية- الاجتماعية بمجملها تفضي إلى تشكيل اتجاهات الأفراد نحو المهن الشائعة بطريقة معينة. وإذا كانت هذه القوى، هي التي تشكل اتجاهات الأفراد نحو المهن الشائعة، ما الطرق التي يتم بها تعلم الاتجاهات نحو المهن الشائعة؟

وللإجابة نقول، أن ثمة طرقاً ثلاث يتم بها تعلم هذه الاتجاهات[18].

1 - الارتباط.

2 - التحويل.

3 - إشباع الحاجة.

نبدأ بالطريقة الأولى، فنقول، أن الارتباط هو نوع من التعلم يتم من خلاله، اقتران خبرة سارة مع موضوع الاتجاه، تؤدي بالفرد إلى شعوره بالارتياح والسرور، ومن ثم تشكيل اتجاهات تنطوي على الود والألفة في التو واللحظة عن ذلك الموضوع.

أما إذا اقترنت خبرة مؤلمة معه، فقد يفضي ذلك إلى شعور الفرد بالضيق وعدم التقبل له.

وأما التحويل، فنعني به، تلك العملية التي يتم بموجبها تعلم الفرد أن يحول مشاعره التي تنطوي على الحب أو الكراهية إلى شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، ونعتهم بنعوت معينة. على سبيل المثال، عندما يكون الفرد عن آخر مشاعر تنطوي على الحب والمودة، فإن معنى ذلك، أنه حول إليه مشاعره التي عبر عنها بالحب والمودة، ومن ثم تكوين اتجاهات إيجابية نحوه، ربما تقوده إلى نعته بنعوت متعددة، منها: طيب، مخلص، أمين، مؤدب، وسواها. وفي حال أن يحول إليه، مشاعر تنطوي على الكراهية والنفور، فإنه سيكون عنه اتجاهات سلبية، تؤدي إلى نعته بنعوت من قبيل: غير مخلص، غير مؤتمن، خائن، وسواها من النعوت السلبية، وبذلك، تصبح عملية التحويل إحدى العمليات التي يتم من خلالها تعلم الاتجاهات نحو المهن الشائعة.

وأخيراً، فإن إشباع الحاجة، تعد إحدى الطرق التي يتم من خلالها تعلم الاتجاهات نحو المهن الشائعة. فالفرد الذي يشبع حاجة معينة، قد يقوده ذلك إلى الشعور بالارتياح والسرور، وربما يفضي ذلك إلى تكوين خبرة سارة عن الموضوع المرتبط بالحاجة، ومن ثم تشكيل اتجاهات تنطوي على تفضيله . وعلى النقيض من ذلك، عندما لا نتمكن من إشباع الحاجة المرتبطة بالموضوع، قد يؤدي ذلك إلى تشكيل اتجاهات تنطوي على النفور والكراهية.

من ذلك، يتضح، إننا نكون اتجاهاتنا عن المهن، استناداً إلى الحاجات النفسية أو الاجتماعية المرتبطة بها، فكلما أشبعنا حاجاتنا عن طريقها، أصبح من الميسور علينا تشكيل اتجاهات إيجابية

نحوها، ويحدث العكس، لو أن هذه المهن، لم تتمكن من إشباع حاجاتنا، فإننا سنشكل اتجاهات سلبية نحوها.

وبعد، ما أثر التحولات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع العراقي على تشكيل الاتجاهات نحو المهن الشائعة؟

وللإجابة نقول، أن التحولات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع العراقي، في حقبتي الحصار الاقتصادي وما بعد النظام السابق، أثرت في تشكيل الاتجاهات نحو المهن الشائعة، بطريقة تتناسب مع طبيعة تلك التحولات، وفي هذا السياق، نستعرض خصائص هاتين الحقبتين.

حقبة الحصار الاقتصادي:

لقد تميزت حقبة الحصار الاقتصادي المفروضة على العراق، منذ عام 1990 وحتى انهيار النظام السابق عام 2003 بخصائص اجتماعية واقتصادية، أثرت بدورها على طبيعة الاتجاهات نحو المهن الشائعة، وفي هذا الصدد، نستعرض أهم هذه الخصائص.

1- إن الأوضاع المترتبة على الحصار الاقتصادي، أدت إلى زيادة التضخم الحاصل في العملة النقدية، وهذه الزيادة اسهمت بدورها في تدهور الحالة الغذائية لعموم المجتمع. فلقد بلغت نسبة التضخم (2000 %) حتى عام 1992 [19] وهي نسبة كبيرة جداً. إذ تعني بين ما تعني، أن القيمة الشرائية للعملة العراقية، مقارنة بالعملات الأجنبية، غدت ضعيفة.

وما يهمنا هنا، أن ارتفاع نسبة التضخم إلى هذا الحد، قد نجمت عنه، آثار اقتصادية سيئة، نذكر منها: ارتفاع الأسعار بصورة غير طبيعية، وقد أثر ذلك على دخول الأفراد؛ بسبب غياب التوازن الحادث بين الأسعار الجارية ودخول الأفراد؛ ذلك أن وجود التوازن، سيمكن الأفراد من إشباع حاجاتهم الأساسية بصورة مريحة. بيد أن انعدام التوازن هذا، ولصالح الأسعار الجارية، أفضى إلى انهيار الدخول، وهذا معناه، أن الدخول المتحصلة للأفراد، غدت غير قادرة على إشباع حاجاتهم من المواد الغذائية الأساسية، وهو الأمر الذي جعل نسبة كبيرة من السكان، تعاني من الحرمان الغذائي، ولعل ذلك أنذر بحصول مجاعة حقيقية، إن لم يتم تدارك الأمر، وذلك بإجراء تحسين لمواد البطاقة التموينية وزيادة كمياتها. وتثبيتاً لهذا الرأي، أجرت البعثة المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي، زيارة ميدانية لـ(17) محافظة عراقية من أصل (18) للمدة من 28-14 من شهر حزيران من عام 1993. إذ كشفت هذه البعثة، أن الغالبية العظمى من أفراد المجتمع العراقي، يعانون من أوضاع غذائية في غاية السوء، وأنهم يكافحون من أجل البقاء على قيد الحياة[20]. وتعد فئات الموظفين والعمال والأجراء ، من أكثر الفئات الاجتماعية تضرراً من الزيادة الحاصلة في معدلات التضخم، بدليل أن معظم دخول هذه الفئات، تنفق على المواد الغذائية. ففي مسح أجرته منظمة اليونسيف ، وجد أن (72 %) من دخل الأسرة، ينفق على المواد الغذائية الأساسية[21]، وهذا يعني صراحة، أن النسبة المتبقية، وهي تكاد تكون ربع الدخل، تنفق على الصحة والسلع والخدمات الضرورية، وهي في حقيقة الأمر، نسبة غير كافية للحصول على نوعية حسنة من هذه الخدمات، ولكنها تظل خدمات مساعدة للإبقاء على قيد الحياة.

2 - لقد زاد الحصار الاقتصادي من معدل

الإعالة في المجتمع العراقي، مما زاد من الأعباء الحياتية للفرد. وطبقاً للبيانات الصادرة عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في عام 1997 بلغ معدل الإعالة في العراق (3.5) شخصًا[22]. وهذا يعني، أن الفرد القادر على العمل، ينبغي أن يعيل (2.5) شخصًا، فضلاً عن إعالة نفسه في أوضاع تشهد ارتفاعاً مستمراً في الأسعار. ولمواجهة حالة الإعالة وتغطية مستلزمات المعيشة، لجأ الكثير من الموظفين والعمال إلى البحث عن فرصة عمل يزاولونها بعد الدوام الرسمي، إن كانوا من العاملين في الدوائر الحكومية. وفي أغلب الأحيان، أن المهنة التي يزاولونها؛ بقصد تحسين دخولهم، عادة ما تكون مختلفة تماماً عن المهنة التي يزاولونها في الساعات الأولى من النهار. وهذا يقتضي بطبيعة الحال، الانسجام مع النسق القيمي الذي تنتظم حوله المهنة الجديدة، وإلا فإن هذه الفرصة، ستكون من نصيب الغير، ومن ثم الحرمان من فرصة تحسين الدخل. كما لجأ بعض الأفراد إلى تشغيل الصغار والأحداث في أعمال هامشية؛ بقصد التخفيف من الأعباء المعيشية التي ازدادت أثر الزيادة الحاصلة في معدل الإعالة، وهو الأمر الذي أدى بهؤلاء إلى التسرب من الدراسة. وقد ترتب على ذلك، أن نسبة لا يستهان بها من الصغار، أصبحت لا تجيد القراءة والكتابة، وهذا يؤشر حقيقة لا مفر منها وهي، أن الحصار الاقتصادي قد زاد من الأعباء الناجمة عن زيادة معدل الإعالة في المجتمع.

3 - ومن الخصائص التي تميزت بها حقبة الحصار الاقتصادي، زيادة معدلات البطالة، ولاسيما في صفوف المتخرجين في الجامعات. فلقد وجد المتخرجون، أن السنوات التي قضوها في الدراسة ؛ بهدف الحصول على الشهادة، قد ذهبت أدراج الرياح، مما ولد لديهم شعوراً بالإحباط ومن ثم أفضى ذلك إلى استثارة القلق من المستقبل[23]؛ وهذا يرجع إلى أن الشهادة الجامعية، التي عقد عليها الكثير من الآمال، لم تعد تحظى بالقبول الاجتماعي؛ بسبب أن الناس أخذوا يطلقون أحكامهم على المهن، إثر العائدات الاقتصادية المتحققة منها. كما أن الاعتماد على الشهادة لوحدها، لن يحقق بعض الأهداف الحياتية التي كونها هؤلاء أثناء مسيرتهم الحياتية. لذا، فإن هذه الفئة الاجتماعية، قد وجدت نفسها، إزاء ضغوط حياتية جمة؛ ولأجل التوافق معها، كان على هؤلاء أن يختاروا أسلوباً مناسباً للتعامل معها. فلقد وجد بعضهم الانسحاب من المجتمع، أسلوباً مناسباً للتعامل معها؛ وذلك بتعاطي المسكرات أو المخدرات، أو تعاطي بعض العقاقير، لعلهم يجدون في هذا التعاطي ما يخفف معاناتهم. في حين، وجد آخرون، الانخراط في أعمال هامشية ما يحقق لهم العائد المادي الذي يساعدهم على إشباع بعض حاجاتهم. وقد زاول فريق ثالث منهم، مهناً لا تخلو من التحايل على الآخرين، أو التحايل على القانون، بعد أن سئموا حالة البطالة والحرمان.

4- أن استمرار الحصار الاقتصادي، مدة طويلة، أفضى إلى زيادة نسبة الفقراء في المجتمع العراقي، فقد بلغت نسبة الفقراء في المناطق الحضـرية (72.1 %) فيما بلغت هذه النسبة (81.8 %) في المناطق الريفية[24]، وهذا يشير إلى أن الغالبية من السكان أصبحوا فقراءً، وأثر تفشي الفقر في المجتمع، فإننا بدأنا، نشهد المظاهر الدالة عليه. ومن بينها: أن ثمة ازدياداً في بيع الممتلكات الأسرية؛ في محاولة لتفادي حالة المجاعة، وبهذا المعنى، يقول

أحد مراقبي الأمم المتحدة: "حين يصل الناس إلى نقطة الشروع في بيع الأثاث والمصوغات، فإننا نعرف إحصائياً، أنهم بلغوا مرحلة المجاعة"[25]. وتلك مسألة تؤشر، أن الحصار الاقتصادي، قد قضى على المدخرات غير النقدية، مما عرض عدداً أكبر من الفئات الاجتماعية إلى خبرة العوز والحرمان.

5- يعد انهيار الطبقة الوسطى في المجتمع العراقي، من الخصائص التي تميزت بها حقبة الحصار الاقتصادي ، وأن ثمة أسباباً أدت إلى انهيارها.

أ- لقد تعرض القسم الكبير من أفراد الطبقة الوسطى في المجتمع العراقي إلى الفقر والحرمان، أثناء حقبة الحصار الاقتصادي؛ بسبب أن الأجور التي يتقاضاها أفراد هذه الطبقة، ظلت ثابتة دون مراعاة التغيرات الاقتصادية. في المقابل، أن العملة النقدية، تعرضت إلى تضخم كبير جداً، بلغت نسبته، استناداً إلى البيانات الاقتصادية (2000 %). وقد أفضى ذلك إلى ارتفاع الأسعار بشكل لا يصدق، وهو الأمر الذي أشاع الفقر بين صفوف هذه الطبقة.

ب- ومما زاد من فقر هذه الطبقة، أن النظام السابق، أخذ يتخلى عن دعم السلع والمواد الأساسية، مكتفياً بحصة تموينية، لم توفر للفرد الواحد يومياً، سوى أقل من (50 %) من السعرات الحرارية في مرحلة ما قبل مذكرة التفاهم.

وحتى في المراحل المتقدمة من المذكرة، لم تصل هذه السعرات إلى الحد الأدنى الذي يوصي به برنامج الأغذية العالمي؛ ولعل ذلك كان سبباً إضافياً لزيادة عدد الفقراء والمحرومين في صفوف هذه الطبقة.

ج- أن إحجام الكثير من أفراد هذه الطبقة عن الإسهام في نشاطات النظام السابق، من قبيل: المشاركة في مهرجانات التقديس التي يعلن عنها بين مدة وأخرى، أو تدبيج قصائد المديح أو رسم اللوحات الفنية التي تعبر عن عبقرية رأس النظام، ونحو ذلك من النشاطات. إن عدم الإسهام في هذه النشاطات، جعل هؤلاء يحافظون على دخولهم الشهرية دون أن يطرأ عليها زيادة 0 وقد واجه هؤلاء الأفراد، إزاء هذا الإحجام، صعوبات معيشية؛ وبهدف إيجاد الحلول المناسبة لهذه الصعوبات، لجأ بعضهم مضطراً إلى تقديم استقالته والهجرة خارج الوطن أو المتاجرة ببعض المواد الأساسية أو شراء سيارة أجرة بعد بيع الممتلكات الأسرية أو الدخول بصفة شريك في مشروع تجاري أو المضاربة في العقارات والأراضي. ولعل ذلك كله، يستهدف تحسين سبل المعيشة، فضلاً عن إشباع بعض الحاجات الأساسية.

من ذلك يتضح، أن الكثير من أفراد الطبقة الوسطى في المجتمع، قد تعرضوا إلى الفقر والحرمان. وتلك إشارة صريحة، تفيد أن هذه الطبقة، قد تعرضت إلى الانهيار ، بعد أن كان أفرادها يعيشون في رفاه ويسر.

والحقيقة التي لابد من ذكرها هنا، أن انهيار هذه الطبقة، قد أفضى إلى عدد من المشكلات النفسية والاجتماعية. فمن المشكلات الاجتماعية المترتبة على انهيار الطبقة الوسطى: اضطراب التراتب الاجتماعي، ونعني بالتراتب الاجتماعي المضطرب على وجه التحديد، أن المكانة الاجتماعية للفرد، لا تتقرر بموجب مؤشرات الكفاءة أو الجهد المبذول، أو التحصيل العلمي، وإنما تتقرر، استناداً إلى مؤشر واحد فحسب، كأن يكون مورده الاقتصادي أو علاقته بمتخذ القرار وكونه محسوباً عليه أو موالياً له. أما شرط الكفاءة أو الجهد المبذول، أو التحصيل

العلمي، فلا يراع هنا في تقرير المكانة الاجتماعية.

واستكمالاً لتوضيح فكرة اضطراب التراتب الاجتماعي، نقول أن الأستاذ الجامعي، يحتل الترتيب (4) في قائمة المهن من حيث المكانة الاجتماعية، في حين يحتل الترتيب (25) في القائمة نفسها من حيث المكانة الاقتصادية.

وإذا عقدنا مقارنة بين الأستاذ الجامعي ومهنة أخرى أقل مكانة، سنفاجئ في الحال من النتيجة التي تسفر عنها المقارنة، وهذا يدل دلالة قاطعة، على أن التراتب الاجتماعي قد تعرض إلى الاضطراب، بدليل، أن المطرب وهو أقل مكانة في قائمة المهن، احتل الترتيب (17) في المكانة الاقتصادية، في حين احتل الترتيب (74) في المكانة الاجتماعية[26].

ويغدو لا منطقياً، أن يتغلب الثاني على الأول بمكانته الاقتصادية، بعد أن تراجعت مكانة الأول الاجتماعية التي أصبحت بدورها لا تؤهله، لأن يكون من أهل الجاه والحظوة. وإزاء تراجع المكانة الاقتصادية لبعض المهن التي كانت في يوم ما في أعلى السلم الاجتماعي وتقدم المكانة الاقتصادية لمهن هامشية أو كادت تكون هامشية في يوم ما، يجد الشباب أنفسهم، أنه لا غضاضة من الدخول في عالم تلك المهن ومحاولة احترافها؛ بقصد التخلص من حالة الحرمان التي أخذوا يعانون منها جراء البطالة؛ وهو السبب الذي يفسر لنا كثرة اللاهثين من الشباب وراء الغناء، بالرغم من أن الكثير منهم لا يتمتع بحنجرة غنائية، فضلاً عن التذوق الموسيقي.

إن كل ما يطمحون إليه، هو الوصول إلى المال بأيسر الطرق دون أن يبذلوا أدنى جهد فيه.

ومن المشكلات النفسية المترتبة على انهيار الطبقة الوسطى، ضعف الإبداع في المجتمع. وإذا علمنا، أن العملية الإبداعية، تقع على عاتق الطبقة الوسطى؛ لكونها الطبقة التي تشتمل على العلماء وأساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين، وغيرهم من المهن المتميزة، التي لها الدور الكبير في بناء المجتمع وتقدمه، أدركنا جسامة انهيار هذه الطبقة، وعلى ذلك، نقول، أن انهيار الطبقة الوسطى، سيقلل بشكل كبير من عمليات الإبداع في المجتمع.

6 - لقد أفضى الحصار الاقتصادي إلى خفض قيمة الشهادة العلمية[27] من الناحية الاجتماعية لدى الطلبة الذين يواصلون الدراسة في المرحلة الجامعية؛ وذلك يرجع إلى أن الشهادة العلمية التي يتم الحصول عليها، ستكون غير مجزية من الناحية الاقتصادية؛ ولأنها غير مجزية، فقد ضعفت دوافع الطلبة للحصول عليها. وكانت النتيجة المترتبة على ذلك، عدم الانتظام في حضور المحاضرات. وكذلك عدم الانتظام في أداء الامتحانات، ولاسيما الفصلية منها؛ ذلك أن هذا الانتظام، ستكون نتيجته المقررة، التخرج مبكراً، ثم الالتحاق بعد ذلك بالخدمة العسكرية. وعند انتهاء الخدمة العسكرية المقررة- إن انتهت- ستكون هناك معاناة أخرى، هذه المعاناة، تتمثل بالبحث عن فرصة عمل يتم من خلالها تكوين دخل يعتمد عليه في تكوين الأسرة، وفي إشباع بعض الحاجات الشخصية، ويبدو، أن تلك، أهداف بعيدة المنال لدى هؤلاء.

7- ومن الخصائص التي تميزت بها حقبة الحصار الاقتصادي، أن ثمة تفاوتاً في توزيع الدخول على العاملين في دوائر الدولة. فالعاملون الذين يمتون بصلة إلى النظام السابق، يحصلون على دخول عالية، قد تصل إلى أرقام خيالية، مقارنة بدخول الآخرين. كذلك، هناك تفاوت في توزيع

الدخل على أساس الانتماء الحزبي، أي كون الموظف من الحزب الحاكم أو خارج دائرة هذا الحزب. إذ كلما ارتقى الموظف درجة في سلم الانتماء الحزبي، زاد دخله، وبالتبعية، زادت المنافع المترتبة على هذا الانتماء.

أما أولئك الذين هم خارج دائرة الحزب الحاكم، فيتقاضون رواتبهم المحددة لهم، طبقاً للإجراءات الرسمية. كما أن هناك تفاوتاً في توزيع الدخل على أساس تبعية الوظيفة، بمعنى، أن الوظائف التي تتبع ديوان رئاسة الجمهورية، يحصل العاملون فيها على دخول عالية، فضلاً عن المكافآت التي لا تتحدد بجدول زمني معين. وأما الوظائف التي تتبع الوزارات، فيتقاضى العاملون فيها دخولاً غير كافية، تكاد لا تشبع حاجاتهم الغذائية، مدة أسبوع واحد أو أسبوعين.

حقبة ما بعد النظام السابق:

ابتدأت هذه الحقبة بسقوط النظام السابق في عام 2003 إذ تميزت في مسألتين اثنتين، هما: تفضيل الوظيفة الحكومية على العمل الحر وإعطاء قيمة اجتماعية للشهادة العلمية.

وبقدر ما يتعلق الأمر بالمسألة الأولى، نقول، أن حقبة ما بعد النظام السابق، ازدادت فيها أجور الوظيفة الحكومية بصورة غير مسبوقة. إذ احتسبت الأجور على أساس سنوات الخدمة والشهادة العلمية، مما أدى إلى تحسن الوضع الاقتصادي للفئات العاملة في الدوائر الحكومية. وإثر التحسن الملحوظ في الأجور، بدأنا نشهد ظاهرة الإقبال على الوظيفة الحكومية، بعد أن سجلت انحساراً في حقبة الحصار الاقتصادي. وأن الكثير من الفئات الاجتماعية، أخذت تهجر أعمالها الحرة، وتتجه صوب الدوائر الحكومية، بل وصل الأمر ببعض طالبي الوظيفة الرسمية إلى دفع رشاوى أو اللجوء إلى الوساطة؛ بهدف التعيين. كذلك يؤشر على هذه الحقبة، أن العاملين في الدوائر الحكومية، أصبحوا أكثر اعتزازاً بوظائفهم، وأنهم يحرصون كل الحرص على التمسك بها، وعدم التفريط بها، لأنها أصبحت من وجهة نظرهم مجزية من الناحية الاقتصادية.

وأما بصدد المسألة الثانية المتعلقة بالقيمة الاجتماعية للشهادة العلمية، نشير إلى أن الدوائر الحكومية، بدأت بتعيين حملة الشهادات وبأجور مجزية. ولعل الأهم هنا، أن الشهادة العلمية، أخذت تستعيد هيبتها الاجتماعية بين عامة الناس، مما ترتب على ذلك، أن الكثير من الناس، أخذوا يحثون غيرهم على مواصلة الدراسة؛ بهدف الحصول على وظيفة حكومية.

من ذلك يتضح، أن هذه الحقبة، جعلت المهن المعتمدة على الشهادة العلمية، مجزية من الناحية الاقتصادية، وأنها أخذت تحظى بتقدير اجتماعي ملحوظ، وهو مؤشر على إيجابية الاتجاهات نحو المهن الشائعة.

والسؤال الذي نطرحه هنا، ما العوامل التي تجعل المهن تتمتع بمكانة عالية أو متدنية؟

وللإجابة نقول، أن ثمة عوامل ثلاثة، تجعل المهن تتمتع بمكانة عالية أو متدنية[28]، وهي:

1 - السلطة

2 - الهيبة

3 - الثروة

فيما يتعلق بالعامل الأول، وجد أن المهنة التي تمكن أفرادها من التأثير في مجريات الأحداث، ترتفع مكانتها الاجتماعية. وتصبح محط أنظار

الآخرين، ومن ثم تحظى بالإعجاب والتقدير الاجتماعي، بالرغم من قلة عائداتها الاقتصادية، ويحدث العكس، إذا كانت المهنة تتمتع بنفوذ ضعيف.

وبالنسبة للعامل الثاني، نشير أن الثقافة السائدة، تجعل بعض المهن، تتمتع بالهيبة الاجتماعية، على سبيل المثال، يحظى رجال الدين في الثقافة السائدة في العراق، بالتقدير والاحترام من عامة الناس إلى حد المبالغة. في حين، تحظى مهنة التعليم في الثقافة السائدة في اليابان بالاحترام والتقدير، والدليل على ذلك، أن مهنة المعلم، تعد واحدة من أربع مهن مفضلة في المجتمع الياباني. ومما جعل المعلم يحظى بالمكانة الاجتماعية المرموقة، أن المؤسسة التربوية، منحته "سلطة القاضي وهيبة العسكري وراتب الوزير"[29]، وبذلك، فإن الثقافة السائدة، تضفي نوعاً من الهيبة الاجتماعية على مهن معينة.

وأما الثروة، فقد وجد، أن المكانة الاجتماعية ترتفع بالنسبة للمهن التي تتمتع بعائدات اقتصادية مجزية، وتنخفض في حال انخفاض تلك العائدات.

ثالثاً: أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي، تحقيق ما يلي:

1 - الكشف عن المكانة الاجتماعية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي في حقبة الحصار الاقتصادي.

2 - الكشف عن المكانة الاقتصادية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي في حقبة الحصار الاقتصادي.

3 - الكشف عن المكانة الاجتماعية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي في حقبة ما بعد النظام السابق.

4 - الكشف عن المكانة الاقتصادية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي في حقبة ما بعد النظام السابق.

رابعاً: طريقة البحث

1- العينة:

أجري البحث الحالي في مدينة بغداد، وقد سُحبت العينة بالطريقة العشوائية البسيطة من العاملين في الدوائر الحكومية والمهن الحرة، ومن طلبة الجامعة في المراحل المنتهية. وقد بلغ حجم العينة (1000) فرد، لكل من حقبتي الحصار الاقتصادي وما بعد النظام السابق، بواقع (500) فرد لكل حقبة. فلقد سحبت عينة حقبة الحصار الاقتصادي في عام 1999 في حين، سحبت عينة حقبة ما بعد النظام السابق في عام 2006.

الجدير بالإشارة، أن أفراد العينة لكل من حقبتي الحصار الاقتصادي وما بعد النظام السابق، يتصفون بالخصائص الآتية:

أ- بلغت نسبة الذكور في عينة الحقبتين (54 %)، في حين بلغت نسبة الإناث (46 %).

ب- تراوحت أعمار العينة في الحقبتين بين (65-20) سنة وبمتوسط بلغ (35) سنة.

ج- بلغت نسبة العاملين في الدوائر الحكومية في الحقبتين (58 %) وبدرجات وظيفية مختلفة. وبلغت نسبة العاملين في المهن الحرة(30 %)، في حين بلغت نسبة طلبة الجامعة في العينة (12 %).

د- تراوح التحصيل الدراسي لأفراد العينة في الحقبتين بين شهادة الدراسة المتوسطة والشهادة العليا، إذ توزعت شهاداتهم على النحو الآتي:

- بلغت نسبة الأفراد الذين حصلوا على شهادة الدراسة المتوسطة (15 %).
- بلغت نسبة الأفراد الذين حصلوا على شهادة الدراسة الثانوية(33 %).
- بلغت نسبة الأفراد الذين حصلوا على شهادة البكالوريوس (42 %).
- بلغت نسبة الأفراد الذين حصلوا على شهادة عليا(الماجستير والدكتوراه) (10 %).

هـ- بلغت نسبة أفراد العينة من المتزوجين في الحقبتين (55 %) ومن غير المتزوجين (40 %) ومن الأرامل (5 %).

2- الأداة:

اعتمد البحث الحالي على قائمة المهن التي أعدتها الدراسات التي أجريت في هذا الصدد. إذ اشتملت على (90) مهنة شائعة في المجتمع العراقي؛ ولتحقيق أهداف البحث المتمثلة بالكشف عن المكانتين الاجتماعية والاقتصادية للمهن الشائعة، عمد الباحث إلى تقديم قائمة المهن إلى أفراد العينة، وطلب منهم تحديد المكانتين الاجتماعية والاقتصادية لكل مهنة، اعتماداً على بدائل الاستجابة المتدرجة، التي تبدأ بالرقم (1) وتنتهي بالرقم (5) وعلى النحو الآتي:

الرقم (1) يعني أن المهنة تتمتع بمكانة متدنية جداً.

الرقم (2) يعني أن المهنة تتمتع بمكانة متدنية.

الرقم (3) يعني أن المهنة تتمتع بمكانة معتدلة.

الرقم (4) يعني أن المهنة تتمتع بمكانة عالية.

الرقم (5) يعني أن المهنة تتمتع بمكانة عالية جداً.

إن المستجيب الذي تقدم له قائمة المهن، يؤشر مرتين، مرة لتحديد المكانة الاجتماعية للمهنة الواحدة، وفي المرة الأخرى، يؤشر لتحديد مكانتها الاقتصادية. وعلى ضوء الدرجات التي تحصل عليها المهنة الواحدة، يتم تحديد المكانتين الاجتماعية والاقتصادية.

خامساً: النتائج

النتائج المتعلقة بحقبة الحصار الاقتصادي

1- الكشف عن المكانة الاجتماعية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي:

استخرج الباحث متوسطات المهن، ثم عمد بعد ذلك إلى ترتيبها تنازلياً، والجدول (1) يوضح ذلك.

يتضح من الجدول (1) أن المكانة الاجتماعية للمهن الشائعة بإمكاننا أن نصنفها إلى أربع

الجدول (1)

يوضح المكانة الاجتماعية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي

ت	المهنة	المتوسط	ت	المهنة	المتوسط	ت	المهنة	المتوسط
1	رجل دين	4.68	31	مدير مدرسة ثانوية	3.08	61	ممثل	2.65
2	عميد كلية	4.61	32	إحصائي (باحث)	3.07	62	مضيفة	2.63
3	استاذ جامعي	4.56	33	خياط	3.06	63	شرطي	2.62
4	قاضٍ	4.53	34	رسام	3.05	64	حلاق	2.61
5	موظف في السلك الدبلوماسي	4.45	35	موسيقار	3.04	65	كاتب طابعة	2.59
6	رئيس قسم في كلية	4.44	36	كاتب عدل	3.03	66	محاسب	2.58
7	صيدلاني	4.18	37	مصور	3.02	67	صاحب كشك	2.56
8	مدير شركة	4.15	38	ساعاتي	3.01	68	عامل تركيب زجاج	2.55
9	مهندس مدني	4.14	39	صاحب مكوى	2.99	69	موزع بريد	2.52
10	محامٍ	4.2	40	نحات	2.98	70	موظف صحي	2.48

11	تاجر	4.02	41	فلاح	2.93	71	بقال	2.45
12	صائغ	3.97	42	صاحب طاحونة حبوب	2.92	72	موظف بريد	2.44
13	مترجم	3.93	43	خياطة	2.91	73	أطفائي	2.43
14	ضابط طيار	3.89	44	أمين صندوق	2.89	74	أمين مكتبة	2.34
15	مدير عام	3.86	45	دلال عقارات	2.87	75	مطرب	2.25
16	رياضي محترف	3.85	46	مصلح أجهزة كهربائية	2.82	76	حداد	2.24
17	طيار مدني	3.84	47	معاون ملاحظ	2.80	77	قابلة مأذونة	2.23
18	طبيب نفسي	3.75	48	قصاب	2.79	78	صياد سمك	2.18
19	ضابط	3.71	49	سكرتير	2.78	79	طباخ	2.15
20	مقاول	3.57	50	عامل كهرباء	2.77	80	حارس ليلي	2.13
21	ملاك (صاحب أرض)	3.55	51	صاحب مخبز	2.76	81	عطار	2.11
22	طبيب بيطري	3.53	52	شرطي مرور	2.75	82	نجار	2.09
23	مدير قسم في دائرة	3.47	53	سائق تاكسي	2.74	83	بائع مواد غذائية على الرصيف	1.89
24	مدير مدرسة ابتدائية	3.44	54	ممرضة	2.73	84	بائع طيور	1.88
25	رجل أمن	3.37	55	صاحب مقهى	2.72	85	كناس	1.54
26	مصمم ديكور	3.27	56	دوشمجي	2.71	86	ماسح أحذية	1.45
27	معلم مدرسة ابتدائية	3.23	57	مرشد زراعي	2.70	87	حمال	1.39
28	مذيع	3.21	58	ملاحظ فني	2.69	88	خادم	1.33
29	صحفي	3.16	59	بائع كباب	2.67	89	جامع قمامة	1.26
30	صاحب محل حلويات	3.12	60	صباغ	2.66	90	زبال	1.25

مجموعات استناداً إلى المتوسطات التي حصلت عليها، إذ يندرج في كل مجموعة عددٌ من المهن.

المجموعة الأولى:

تتراوح متوسطات هذه المجموعة بين (4.02-4.68) وتشتمل على مهن ينظر إليها المجتمع بإعجاب وتحظى بالتقدير الاجتماعي. وأن إتقانها يقتضي جهداً دراسياً، فضلاً عن الإلمام بمستلزماتها المطلوبة.

المجموعة الثانية:

تتراوح متوسطات هذه المجموعة بين (3.01-3.97) وتشتمل على مهن تتمتع بمكانة اجتماعية أقل رقياً من مهن المجموعة الأولى. إذ ينظر إليها المجتمع عامة، نظرة احترام وتقدير، وأن إتقان الكثير منها، يقتضي تدريباً ودراسة، أو تكون مهارة تنسجم مع طبيعة بعضها.

المجموعة الثالثة:

تتراوح متوسطات هذه المجموعة بين (2.09-2.99) وتشتمل على مهن تتمتع بمكانة اجتماعية أقل رقياً من مهن المجموعة الثانية. ويلاحظ على مهن هذه المجموعة ، أن بعضها بحاجة إلى تدريب، أو

تكوين مهارة معينة ؛ بقصد إتقانها ، ومهن أخرى، يقتضي إتقانها دراسة تخصصية؛ من أجل الإلمام بمقتضياتها.

المجموعة الرابعة :

تتراوح متوسطات هذه المجموعة بين (1.25-1.89) إذ تشتمل على مهن تتمتع بمكانة اجتماعية متدنية جداً ويلاحظ على مهن هذه المجموعة، أن إتقانها لا يقتضي تدريباً، أو توفر مهارة معينة، وإنما يقتضي جهداً بدنياً فحسب.

2 - الكشف عن المكانة الاقتصادية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي:

استخرج الباحث متوسطات المهن، ثم عمد بعد ذلك إلى ترتيبها تنازلياً، والجدول (2) يوضح ذلك.

يشير الجدول (2) أن المكانة الاقتصادية للمهن الشائعة، متباينة وبإمكاننا تصنيفها إلى أربع مجموعات، استناداً إلى المتوسطات التي حصلت عليها هذه المهن.

المجموعة الأولى:

تتراوح متوسطات هذه المجموعة بين (4.12-4.84) وتشتمل على مهن تتمتع بعائدات اقتصادية أعلى من عائدات المجموعات الأخرى.

المجموعة الثانية :

تتراوح متوسطات هذه المجموعة بين (3.01-3.92) وتشتمل على مهن عائداتها الاقتصادية أقل من عائدات المجموعة الأولى.

المجموعة الثالثة :

تتراوح متوسطات هذه المجموعة بين (2.04-2.99) وتشتمل على مهن، عائداتها الاقتصادية أقل من عائدات المجموعة الثانية.

الجدول (2)

يوضح المكانة الاقتصادية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي

ت	المهنة	المتوسط	ت	المهنة	المتوسط	ت	المهنة	المتوسط
1	طيار مدني	4.84	31	رئيس قسم في كلية	3.33	61	صباغ	2.94
2	رياضي محترف	4.83	32	طبيب بيطري	3.32	62	نجار	2.87
3	صائغ	4.56	33	صحفي	3.30	63	بقال	2.85
4	طبيب نفسي	4.51	34	ضابط	3.29	64	شرطي	2.82
5	موظف في السلك الدبلوماسي	4.41	35	سائق تاكسي	3.27	65	سكرتير	2.80
6	مقاول	4.33	36	رجل دين	3.26	66	معاون ملاحظ	2.78
7	مدير شركة	4.32	37	مصلح أجهزة كهربائية	3.24	67	مضيفة	2.77
8	صيدلاني	4.28	38	صاحب مكوى	3.23	68	أمين صندوق	2.75
9	عميد كلية	4.25	39	صاحب مقهى	3.21	69	مدير مدرسة ابتدائية	2.71
10	قاضٍ	4.24	40	بائع كباب	3.19	70	رسام	2.69
11	تاجر	4.23	41	مدير مدرسة ثانوية	3.18	71	ممرضة	2.64
12	موسيقار	4.21	42	ممثل	3.17	72	كاتب طابعة	2.59
13	ساعاتي	4.18	43	دوشمجي	3.16	73	مرشد زراعي	2.55
14	حلاق	4.12	44	عطار	3.15	74	ملاحظ فني	2.54
15	محامٍ	3.92	45	نحات	3.14	75	طباخ	2.48

16	قصاب	3.91	46	شرطي مرور	3.12	76	أمين مكتبة	2.46
17	صاحب طاحونة حبوب	3.89	47	صاحب كشك	3.11	77	بائع مواد غذائية على الرصيف	2.35
18	مهندس مدني	3.86	48	أستاذ جامعي	3.10	78	إطفائي	2.34
19	مطرب	3.83	49	مترجم	3.09	79	موظف صحي	2.32
20	كاتب عدل	3.82	50	عامل كهرباء	3.08	80	عامل تركيب زجاج	2.30
21	ملاك (صاحب أرض)	3.78	51	صاحب مخبز	3.07	81	موزع بريد	2.13
22	مدير عام	3.77	52	قابلة مأذونة	3.06	82	كناس	2.10
23	صاحب محل حلويات	3.64	53	مصور	3.05	83	معلم مدرسة ابتدائية	2.08
24	فلاح	3.57	54	مذيع	3.04	84	بائع طيور	2.07
25	دلال عقارات	3.56	55	حارس ليلي	3.03	85	موظف بريد	2.04
26	ضابط طيار	3.53	56	مدير قسم في دائرة	3.01	86	خادم	1.96
27	خياط	3.46	57	حداد	2.99	87	ماسح أحذية	1.70
28	خياطة	3.38	58	محاسب	2.98	88	حمال	1.62
29	رجل أمن	3.37	59	إحصائي (باحث)	2.97	89	زبال	1.47
30	مصمم ديكور	3.34	60	صياد سمك	2.96	90	جامع قمامة	1.23

المجموعة الرابعة:

تتراوح متوسطات هذه المجموعة بين (1.23-1.96) وتشتمل على مهن، تتمتع بمكانة اقتصادية متدنية جداً.

لو عقدنا مقارنة بين المكانتين الاجتماعية والاقتصادية للمهن الشائعة، نجد:

1- أن بعض المهن التي تتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة ، تكاد لا تتمتع بمكانة اقتصادية مماثلة. فعلى سبيل المثال، يحتل الأستاذ الجامعي، الترتيب الثالث من حيث مكانته الاجتماعية، في حين يحتل الترتيب (48) في المكانة الاقتصادية، وهذا يؤشر، أن ثمة اضطراباً في التراتب الاجتماعي، أخذ يشيع في هذه الحقبة.

2- أن المهن التي تتمتع بمكانة اجتماعية متدنية جداً، أصبحت تتمتع بمكانة اقتصادية متدنية هي الأخرى، كما هو الحال في مهن (الزبال، ماسح الأحذية، جامع القمامة، حمال، خادم) . وهذا يعني صراحة، أن الاتجاهات نحو هذه المهن، أصبحت ثابتة، ومن الصعوبة بمكان إحداث تغييرات فيها.

3- أن بعض المهن في هذه الحقبة (كناس، بائع طيور، بائع مواد غذائية على الرصيف) التي تتمتع بمكانة اجتماعية متدنية جداً، أخذت تتمتع بمكانة اقتصادية حسنة، والدليل على ذلك، أنها أصبحت في المجموعة الثالثة من حيث المكانة الاقتصادية التي تعد أرقى من المجموعة الرابعة. وتلك مسألة مهمة، تثبت، أن العائد الاقتصادي، قد حل محل المعايير المعتمدة في عملية الانتقال من مجموعة مهنية إلى أخرى، مما يعني أن التغير المنفلت، أخذ يشيع في هذه الحقبة.

النتائج المتعلقة بحقبة ما بعد النظام السابق

1 - الكشف عن المكانة الاجتماعية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي:

بغية الكشف عن المكانة الاجتماعية للمهن

الشائعة في المجتمع العراقي، فقد استخرج الباحث متوسطات المهن، ثم رتبت ترتيباً تنازلياً من أعلى متوسط إلى أدنى متوسط، والجدول (3) يوضح ذلك.

استناداً إلى الجدول (3) بإمكاننا أن نصنف المكانة الاجتماعية للمهن الشائعة إلى أربع مجموعات، طبقاً للمتوسطات التي حصلت عليها، إذ تشتمل كل مجموعة على عدد من المهن.

الجدول (3)

يوضح المكانة الاجتماعية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي

ت	المهنة	المتوسط	ت	المهنة	المتوسط	ت	المهنة	المتوسط
1	عميد كلية	4.24	31	صاحب مكوى	3.41	61	صاحب مخبز	2.97
2	ضابط	4.11	32	مدير قسم في دائرة	3.39	62	ممرضة	2.96
3	قاضٍ	4.07	33	معلم في مدرسة ابتدائية	3.38	63	سكرتير	2.95
4	صائغ	4.05	34	مترجم	3.37	64	فلاح	2.94
5	رئيس قسم في كلية	4.04	35	خياطة	3.36	65	أمين صندوق	2.93
6	مدير مدرسة ابتدائية	4	36	مضيفة	3.29	66	إطفائي	2.92
7	أستاذ جامعي	3.98	37	مصمم ديكور	3.28	67	ممثل	2.91
8	مدير عام	3.93	38	رياضي محترف	3.27	68	موسيقار	2.89
9	رجل دين	3.92	39	كاتب عدل	3.26	69	موظف بريد	2.88
10	مدير مدرسة ثانوية	3.89	40	خياط	3.25	70	بائع كباب	2.87
11	صيدلاني	3.88	41	مصور	3.23	71	قابلة مأذونة	2.85
12	صاحب طاحونة حبوب	3.81	42	عامل تركيب زجاج	3.22	72	بقال	2.84
13	مقاول	3.79	43	قصاب	3.20	73	صياد سمك	2.83
14	مدير شركة	3.78	44	ملاحظ فني	3.18	74	موظف صحي	2.82
15	مهندس مدني	3.74	45	صاحب كشك	3.17	75	ساعاتي	2.81
16	ملاك	3.73	46	معاون ملاحظ	3.16	76	صباغ	2.79
17	مذيع	3.72	47	نجار	3.14	77	مطرب	2.75
18	طيار مدني	3.70	48	نحات	3.13	78	حارس ليلي	2.74
19	إحصائي (باحث)	3.69	49	مصلح أجهزة كهربائية	3.12	79	بائع طيور	2.71
20	موظف في السلك الدبلوماسي	3.67	50	أمين مكتبة	3.11	80	كاتب طابعة	2.68
21	تاجر	3.66	51	عطار	3.10	81	سائق تاكسي	2.64
22	محاسب	3.65	52	شرطي	3.09	82	طباخ	2.54
23	صاحب مقهى	3.64	53	دوشمجي	3.08	83	موزع بريد	2.50
24	ضابط طيار	3.63	54	شرطي مرور	3.07	84	بائع مواد غذائية على الرصيف	2.24
25	طبيب نفسي	3.58	55	رسام	3.06	85	ماسح أحذية	2.03
26	طبيب بيطري	3.57	56	مرشد زراعي	3.05	86	كناس	1.83

27	رجل أمن	3.50	57	حلاق	3.02	87	زبال	1.57
28	صاحب محل حلويات	3.45	58	عامل كهرباء	3	88	حمال	1.50
29	محام	3.44	59	دلال بيوت	2.99	89	جامع قمامة	1.35
30	صحفي	3.43	60	حداد	2.98	90	خادم	1.32

المجموعة الأولى:

تتراوح متوسطات هذه المجموعة بين (4.24-4) وتشتمل على مهن، ينظر إليها المجتمع بإعجاب، إلى جانب، أنها تحظى بتقديره واحترامه.

ويلاحظ على مهن هذه المجموعة، أن أغلبها بحاجة إلى تدريب ودراسة أو اكتساب مهارة من نوع معين.

المجموعة الثانية:

تتراوح متوسطات هذه المجموعة بين (3.98-3) وتشتمل على مهن تحظى بالتقدير الاجتماعي، ويأتي الأستاذ الجامعي في طليعة مهن هذه المجموعة. ويلاحظ على هذه المجموعة، أنها تشتمل على عدد كبير من المهن، إذ إن بعضها بحاجة إلى مهارة من نوع معين أو تدريب، وأخرى بحاجة إلى الدراسة.

المجموعة الثالثة:

تتراوح متوسطات هذه المجمـــــوعة بين (2.99-2.03) وتشتمل على مهن أقل من المجموعة الثانية، إذ إن أغلبها بحاجة إلى مهارة مهنية، والقليل منها بحاجة إلى تحصيل علمي.

المجموعة الرابعة:

تتراوح متوسطات هذه المجموعة بين (1.32-1.83) وتشتمل على مهن تحظى بمكانة اجتماعية متدنية جداً، وهي في واقع الحال، ليست بحاجة إلى مهارة معينة، وإنما بحاجة إلى جهد بدني فحسب.

الجدول (4)

يوضح المكانة الاقتصادية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي

ت	المهنة	المتوسط	ت	المهنة	المتوسط	ت	المهنة	المتوسط
1	صائغ	4.28	31	صحفي	3.36	61	صاحب كشك	3.05
2	قاضٍ	4.19	32	صاحب محل حلويات	3.35	62	بائع كباب	3.04
3	رئيس قسم في كلية	4.14	33	رجل دين	3.34	63	رجل أمن	3.03
4	مقاول	4.12	34	إحصائي (باحث)	3.32	64	ممرضة	3.02
5	أستاذ جامعي	4.10	35	مضيفة	3.31	65	خياطة	3.01
6	تاجر	4.09	36	عامل تركيب زجاج	3.30	66	صاحب مخبز	3
7	عميد كلية	4.08	37	صاحب مكوى	3.29	67	إطفائي	2.99
8	ملاك	4.07	38	عطار	3.28	68	صباغ	2.97
9	مترجم	4.04	39	مطرب	3.27	69	قابلة مأذونة	2.96
10	صيدلاني	3.98	40	فلاح	3.26	70	موسيقار	2.95
11	مدير شركة	3.97	41	نجار	3.25	71	عامل كهرباء	2.94
12	مدير قسم في دائرة	3.96	42	طبيب نفسي	3.24	72	صياد سمك	2.93
13	مدير عام	3.95	43	خياط	3.23	73	نحات	2.92
14	مدير مدرسة ثانوية	3.94	44	حداد	3.22	74	كاتب طابعة	2.91
15	مهندس مدني	3.85	45	صاحب طاحونة حبوب	3.21	75	سائق تاكسي	2.89

16	موظفي في السلك الدبوماسي	3.82	46	كاتب عدل	3.20	76	مرشد زراعي	2.88
17	ضابط طيار	3.79	47	موظف صحي	3.19	77	بائع طيور	2.86
18	مدير مدرسة ابتدائية	3.77	48	محاسب	3.18	78	موزع بريد	2.81
19	ضابط	3.68	49	أمين مكتبة	3.17	79	ساعاتي	2.80
20	قصاب	3.64	50	سكرتير	3.16	80	حارس ليلي	2.79
21	مصمم ديكور	3.59	51	امين صندوق	3.15	81	طباخ	2.78
22	طيار مدني	3.58	52	شرطي مرور	3.14	82	رسام	2.59
23	محامٍ	3.55	53	ممثل	3.13	83	موظف بريد	2.44
24	صاحب مقهى	3.53	54	معلم في مدرسة ابتدائية	3.12	84	بائع مواد غذائية على الرصيف	2.43
25	دوشمجي	3.51	55	حلاق	3.11	85	ماسح أحذية	2.25
26	شرطي	3.48	56	مصور	3.10	86	كناس	1.91
27	دلال بيوت	3.47	57	مذيع	3.09	87	زبال	1.71
28	رياضي محترف	3.42	58	ملاحظ فني	3.08	88	خادم	1.66
29	طبيب بيطري	3.41	59	مصلح أجهزة كهربائية	3.07	89	حمال	1.50
30	بقال	3.40	60	معاون ملاحظ	3.06	90	جامع قمامة	1.34

2- الكشف عن المكانة الاقتصادية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي:

استخرج الباحث متوسطات المهن، ثم رتبها ترتيباً تنازلياً، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

يوضح المكانة الاقتصادية للمهن الشائعة في المجتمع العراقي

استناداً إلى الجدول (4) نستطيع أن نصنف المكانة الاقتصادية للمهن الشائعة إلى أربع مجموعات.

المجموعة الأولى:

تتراوح متوسطاتها بين (4.28-4.04)وتشتمل على مهن راقية، إذ تحظى بإعجاب المجتمع، ويعتمد أغلبها على التحصيل العلمي، والقليل منها، يعتمد على الخبرة والمهارة.

المجموعة الثانية:

تتراوح متوساطتها بين (3.98-3) وتشتمل على مهن تتمتع بمكانة اقتصادية أقل من المجموعة الأولى، ويعتمد بعضها على التحصيل العلمي أو على نوع معين من المهارة.

المجموعة الثالثة:

تتراوح متوسطاتها بين (2.99-2.25) وتشتمل على مهن تتمتع بمكانة اقتصادية أقل من المجموعة الثانية، وأغلبها يقتضي اكتساب مهارة يدوية.

المجموعة الرابعة:

تتراوح متوسطاتها بين (1.91-1.34) وتشتمل على مهن تتمتع بمكانة اقتصادية متدنية جداً.

إذا نحن عقدنا مقارنة بين المكانتين الاجتماعية والاقتصادية للمهن الشائعة في هذه الحقبة، نجد:

1- أن ثمة تفاوتاً بين عدد من المهن، فيما يتصل بالمكانتين الاجتماعية والاقتصادية. إذ حظيت بعض المهن بترتيب متقدم في المكانة الاجتماعية، ولم تحظ بالترتيب نفسه، أو بترتيب مقارب له في المكانة الاقتصادية، وعلى سبيل المثال، لا الحصر، حظي عميد الكلية بالترتيب الأول في المكانة الاجتماعية، في حين حظي بالترتيب السابع في المكانة الاقتصادية. وهذا يعود بطبيعة الحال إلى جهل أفراد العينة بطبيعة الأجور التي تتقاضاها بعض المهن، بدليل ، أن رئيس القسم والأستاذ الجامعي، يتقدمان عميد الكلية في المكانة الاقتصادية.

وهو الأمر الذي يتعارض مع واقع الحال، إذ إن عميد الكلية يتقاضى أجوراً، تفوق أجور الأستاذ الجامعي ورئيس القسم، وهذا إن دل على شيء ، إنما يدل أن المجتمع، لم يزل بعد، يفتقر إلى المعلومات المتعلقة بالعائدات الاقتصادية للمهن الشائعة. تلك المعلومات التي تجعله قادراً على التفريق بين المهن التي تحظى بعائدات مجزية، وتلك التي تحظى بعائدات قليلة.

2 - أن المهن التي تتمتع بمكانة اجتماعية متدنية جداً (كناس، زبال، حمال، خادم، جامع قمامة) لم تزل بعد، تتمتع بمكانة اقتصادية متدنية أيضاً؛ وذلك يرجع أساساً إلى أن المجتمع ينظر إليها باحتقار، ويزدري الفرد الذي يحترفها، وهو الأمر الذي دفع بأفراد العينة إلى التقليل من عائداتها الاقتصادية، بالرغم من التحسن الملحوظ الذي طرأ على أجورها، وليس أدل من دليل على ذلك، سوى انتقال الكثير من أفرادها من وضع يوصف بالعوز والبؤس إلى وضع يوصف بالقدرة على مجاراة مقتضيات المعيشة اليومية.

3- أن بعض المهن في هذه الحقبة، حافظت على مكانتها الاجتماعية والاقتصادية، كما هو الحال في مهنتي (بائع مواد غذائية على الرصيف وماسح أحذية). إذ حصلتا على الترتيب (84) و (85) في كل من المكانتين الاجتماعية والاقتصادية. ولعل الأمر نفسه ينطبق على الترتيب داخل المجموعة المهنية الواحدة، إذ حصلتا على الترتيبين : ما قبل الأخير والأخير على التوالي في المجموعة الثالثة. وهذا يؤشر بطبيعة الحال، أن اتجاهات الناس نحو بعض المهن في هذه الحقبة، بقيت على حالها، دون أن تطرأ عليها أية تغييرات تذكر.

الهوامش :

1 - محمود شمال حسن. سايكولوجية الفرد في المجتمع: مدخل .(القاهرة: دار الآفاق العربية، 2001)، ص277.

2 - انتوني غدنز. علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ. (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005)، ص437.

3 - دينكن ميشيل. معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن. (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980)، ص237.

4 -J.J.Macionis . Socialogy, 8th ed.(New Jersey: Prentice Hall, 2001), P.140.

5 -R. Stark. Sociology, 8th ed.(Australia: Wads worth, 2001),P.37.

6 - ريمون بودون وفرانسوا بوريكو. المعجم النقدي في علم الاجتماع، ج2. (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب، 2007)، ص368.

7 - R.T. Schaefer. Sociology : Abrief introduction, 6th ed.(Boston: Mc Graw-Hill, 2006), P.106 .

8 - السيد ياسين. الشخصية العربية: النسق الرئيس والأنساق الفرعية: ملاحظات أولية . المستقبل العربي، العدد3(أيلول، 1978)، ص145.

9 - فاليري ليبين.مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الجديدة. (بيروت: دار الفارابي، 1981)، ص183.

10 - المصدر نفسه، ص183.

11 - دوان شلتز. نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي.(بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1983)، ص129.

12 - المصدر نفسه، ص129.

13 - أريك فروم. الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة سعد زهران. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 1989)، ص141.

14 - المصدر نفسه، ص86.

15 - موفق الحمداني . دراسات في علم النفس من الأقطار الاشتراكية. (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1971)، ص39.

16 - د. باساغانا. مبادئ في علم النفس الاجتماعي، ترجمة بوعبدالله غلام الله. (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1983)، ص213.

17 - سليمان الخضري الشيخ. المدخل الاجتماعي- التأريخي في الدراسات النفسية. (القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الكتاب الثاني، 1975)، ص306.

18 - حسن، سايكولوجية الفرد في المجتمع: مدخل، ص284-283.

19 - فالح عبد الجبار. الدولة والمجتمع والتحول الديمقراطي في العراق. (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، 1995)، ص168.

20 - إ.ج. بيركنزوب. سينالسكي. تقرير عن الأوضاع الغذائية في العراق: تقرير البعثة المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي لتقدير المحاصيل وإمدادت الأغذية في العراق. المستقبل العربي. السنة 16، العدد181(آذار- مارس، 1994)، ص119.

21 - Unicef . The situation of children in Iraq. (united nations children's Fund, 2002),P.13 .

22 - محمد كاظم المهاجر. الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج، سلسلة دراسات مكافحة الفقر، 4(نيويورك: الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 1997)، ص21.

23 - محمود شمال حسن. قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات. المستقبل العربي. السنة 22، العدد249(تشرين الثاني-نوفمبر، 1999)، ص84.

24 - عبد الرزاق الفارس. الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001)، ص63.

25 - عبد الجبار، الدولة والمجتمع والتحول الديمقراطي في العراق، ص169.
26 - عبد الجبار توفيق البياتي وبهاء الدين عبد الله. المنزلة الاجتماعية للمهن من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس في بغداد. (بغداد: مركز البحوث التربوية والنفسية، 1974)، ص16-13.
قاسم حسين صالح. المكانتان الاجتماعية والاقتصادية للمهن في المجتمع العراقي من وجهة نظر طلبة الجامعة. الآداب(بغداد)، العدد42 (1997) ، ص191-187.
27 - إيناس صادق العزاوي. الحصار وتغير النظرة إلى القيم الاجتماعية عند الطلبة : دراسة ميدانية في جامعة بغداد. (جامعة بغداد، رسالة ماجستير، 2002)، ص103.
28 - Stark, Sociology , P.240-241.
J. M. Henslin. Sociology : Adown- To-earth approach, 6th ed. (Boston: Allyn and Bacon, 2003), P.283.
29 - محمود شمال حسن. المجتمع المنجز: دراسة لتهيئة المجتمع العربي للإنجاز. (القاهرة: دار الآفاق العربية، 2006)، ص34-33.

المصادر :

1 - إ.ج. بيركنزوب. سينالسكي. تقرير عن الأوضاع الغذائية في العراق: تقرير البعثة المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي لتقدير المحاصيل وإمدادت الأغذية في العراق. المستقبل العربي. السنة 16، العدد181(آذار-مارس، 1994).
2 - أريك فروم. الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة سعد زهران. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 1989).
3 - انتوني غدنز. علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ. (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005).
4 - إيناس صادق العزاوي. الحصار وتغير النظرة إلى القيم الاجتماعية عند الطلبة : دراسة ميدانية في جامعة بغداد. (جامعة بغداد، رسالة ماجستير، 2002).
5 - د. باساغانا. مبادئ في علم النفس الاجتماعي، ترجمة بوعبد الله غلام الله. (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1983).
6 - دوان شلتز. نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي.(بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1983).
7 - دينكن ميشيل. معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن. (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980).
8 - ريمون بودون وفرانسوا بوريكو. المعجم النقدي في علم الاجتماع، ج2. (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب، 2007).
9 - سليمان الخضري الشيخ. المدخل الاجتماعي- التأريخي في الدراسات النفسية. (القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الكتاب الثاني، 1975).
10 - السيد ياسين. الشخصية العربية: النسق الرئيس والأنساق الفرعية: ملاحظات أولية . المستقبل العربي، العدد3(أيلول، 1978).
11 - عبد الجبار توفيق البياتي وبهاء الدين عبد الله. المنزلة الاجتماعية للمهن من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس في بغداد. (بغداد: مركز البحوث التربوية والنفسية، 1974).
12 - عبد الرزاق الفارس. الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001).
13 - فالح عبد الجبار. الدولة والمجتمع والتحول الديمقراطي في العراق. (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، 1995).

14 - فاليري ليبين.مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الجديدة. (بيروت: دار الفارابي، 1981).
15 - قاسم حسين صالح. المكانتان الاجتماعية والاقتصادية للمهن في المجتمع العراقي من وجهة نظر طلبة الجامعة. الآداب(بغداد) ، العدد42 (1997).
16 - محمد كاظم المهاجر. الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج، سلسلة دراسات مكافحة الفقر، 4(نيويورك: الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 1997).
17 - محمود شمال حسن. قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات. المستقبل العربي. السنة 22، العدد249(تشرين الثاني-نوفمبر، 1999).
18 - ـــ . سايكولوجية الفرد في المجتمع: مدخل .(القاهرة: دار الآفاق العربية، 2001).
19 - ـــ . المجتمع المنجز: دراسة لتهيئة المجتمع العربي للإنجاز. (القاهرة: دار الآفاق العربية، 2006).
20 - موفق الحمداني . دراسات في علم النفس من الأقطار الاشتراكية. (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1971).
21 - J. M. Henslin. Sociology : Adown- To-earth approach, 6th ed. (Boston: Allyn and Bacon, 2003).
22 - (J.J.Macionis . Socialogy, 8th ed.(New Jersey: Prentice Hall, 2001
23 - (R. Stark. Sociology, 8th ed.(Australia: Wads worth, 2001).
24 - (R.T. Schacafer. Sociology : Abrief introduction, 6th ed.(Boston: Mc Graw-Hill, 2006).
25 - (Unicef . The situation of children in Iraq. (united nations children's Fund, 2002).